

خطبة عيد الأضحى نصائح وتوجيهات

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

١٠ من ذي الحجة ١٤٣٥ هـ

مصلى العيد تعز

فرغها أبو بكر محمد بن باسم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ}

آل عمران[102] :

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا} (الأحزاب)

أما بعد :-

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار

أيها الناس روى الإمام الترمذي (٣ / ١٤٣) من حديث عقبة بن عامر
رضي الله عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**يوم عرفة**
ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب»

في هذا الحديث يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوم
عرفة وهذا اليوم الذي هو يوم النحر وأيام التشريق أعياد لأهل الإسلام
وهي أيام أكل وشرب هذا اليوم هو يوم النحر الذي سماه الله تعالى
يوم الحج الأكبر ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة:

٣] ولماذا سمي الحج الأكبر هناك أقوال ثلاثة لأهل العلم

فقال بعضهم إنه سمي يوم الحج الأكبر لأنه وافق سنةً حج بها المسلمون والمشركون ووافق ذلك عيداً للنصارى فسمي الحج الأكبر هذا جاء عن الحسن البصري رحمه الله وقيل إنه سمي بذلك لأن الحج المعروف هو الحج الأكبر والحج الأصغر هو العمرة وهذا جاء عن عطاء والشعبي وقيل إن الحج الأكبر هو حج القران الذي هو حج التمتع أيضاً والحج الأصغر هو الأفراد فهذه ثلاثة أقوال لأهل العلم لماذا سمي هذا اليوم العظيم يوم الحج الأكبر فهو يوم الحج الأكبر وهو أفضل الأيام عند الله جل وعلا روى الإمام أبو داود (١ / ٥٤٨) من حديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « **إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القر** » يوم القر هو اليوم الذي بعد هذا وسمي يوم القر لأن الحجاج يقرون فيه بمنى وليس لهم أعمال سوى الرمي بعد الزوال

فهذا اليوم هو أفضل يوم في السنة على الإطلاق ومن أهل العلم من يرى أن يوم عرفة أفضل منه والصواب أن هذا اليوم أفضل وهو ترجيح شيخ الإسلام بن تيمية رحمة الله عليه لهذا الحديث الذي سمعتموه إن أعظم الأيام عند الله هو يوم النحر ثم يوم القر ويوم النحر عباد الله خطب فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الناس في حجة الوداع فقال لهم **أيها الناس أي يوم هذا** قالوا يوم حرام **أي بلد هذا** قالوا بلد حرام وهو مكة **أي شهر هذا** قالوا شهر حرام قال **فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا** فأعادها مراراً ثم رفع رأسه فقال **اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت** «هذا رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يبين لنا حرمة دماء المسلمين وحرمة أموالهم وحرمة أعراضهم في هذا اليوم المبارك الذي هو يوم النحر فقد اجتمع فيه ثلاث حرم لما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس في حجة الوداع بأنه في مكة

وهي بلد حرام فاجتمع فيه ثلاث حرم حرمة اليوم وحرمة الشهر لأنه من الأشهر الحرم لأن شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم أيضاً حرمة البلد الحرام ثلاث حرم وحرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم كحرمة هذا اليوم في مكة المكرمة في الشهر المحرم شهر ذي الحجة ألا فلتنق الله في دماء المسلمين فإنها محرمة عباد الله لا يجوز أن نسفك دماً لمسلم محرم نعم عباد الله لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الشيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣] فانظر إلى هذا الوعيد الشديد الذي توعد الله به قاتل النفس المحرمة ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣] إن دماءكم ركز على هذا الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا اليوم إن دماءكم وأموالكم

وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا هذا يوم مبارك يوم النحر يوم أنعم الله به على المسلمين أن يتقربوا
إلى الله جل وعلا بأضاحي يذبحونها قربة إلى الله ليس المقصود منها
مجرد اللحم وإنما المقصود منها الإخلاص لله جل وعلا والتقرب
إلى الله جل وعلا ولهذا يقول الله جل وعلا ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا
وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ
عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧] هو يوم أنعم الله عز وجل
علينا أن ننحر فيه لله وأن نتقرب فيه لله جل وعلا بهذه الأضاحي الذي
من الله عز وجل بها علينا وشرط علينا فيها أن تكون من بهيمة الأنعام
وأن تكون سالمة من العيوب العوراء البين عورها والعرجاء البين
ضلعها والمريضة البين مرضها وهكذا العجفاء التي لا تنقي وهكذا
أيضاً أن تبلغ السن المعتبرة شرعاً هذه الشروط التي اشترطت في هذه
الأضاحي تدل دلالة واضحة على أنه ليس المقصود منها مجرد اللحم

وإلا لأجزاء الصغير والكبير ولأجزاء أي شيء ولكن المقصود منها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى خطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذا اليوم كما في الصحيحين من حديث البراء وقال لهم **إن هذا يومٌ أول ما نبدأ فيه أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سبتنا ومن ذبح قبل أن نصلي فإنما هو لحم عجله لأهله ليس من النسك في شيء**» فهذا هو وقتها من بعد هذه الصلاة إلى غروب شمس آخر يوم من أيام التشريق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم **«أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل»** رواه مسلم من حديث نبيشة الهذلي رضي الله عنه أيام التشريق هي الثلاثة الأيام التي بعد هذا اليوم أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى يجوز لك أن تذبح في هذا اليوم ويجوز لك أن تذبح اليوم الذي بعده وهكذا الذي بعده وهكذا الذي بعده وهكذا إلى اليوم الثالث عشر كلها أوقاتٌ للذبح يجزئك أن تذبح في أي يوم منها أهم شيء أن يكون بعد صلاة العيد وينتهي إلى آخر يوم من أيام التشريق لهذا الحديث

الذي سمعته أيام التشريق أيام أكلٍ وشرب وذكر لله عز وجل فهي أيام أكلٍ وشرب وذكر لله عز وجل ولهذا لا يجوز صومها إلا لمن لم يجد الهدي فهي أيام أكلٍ وشرب وذكر لله عز وجل فتشكر الله على هذه النعمة وتحمده وتكبر الله سبحانه وتعالى وتستمر في التكبير في هذه الأيام إلى آخر يوم من أيام التشريق والمشروع هو ما ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم في التكبير فقد ثبت عن ابن مسعود عند ابن أبي شيبه أنه كان يقول «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد»

وثبت عند البيهقي عن ابن عباس أنه كان يقول في هذا اليوم وبعده «الله أكبر الله أكبر والله الحمد الله أكبر وأجل الله أكبر على ما هدا»
وثبت عن سلمان عند البيهقي في السنن الكبرى أنه كان يقول «الله أكبر الله أكبر كبيرا»

هذا هو المشروع أما الزيادة على هذا فإنه محدث قال الحافظ ابن حجر
رحمة الله عليه في فتح الباري وقد أحدث في هذا الزمان زيادات لا
أصل لها فكبر ربك في هذه الأيام واذكر الله وإياك إياك أن تضيع
وقتك في هذه الأيام وغيرها فيما لا يعود عليك بالنفع فإن الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم «**أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا
تعجزن**» رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه فاحرص على ما ينفعك في أمر دينك
وفي أمر دنياك اشكر الله سبحانه وحمده الله سبحانه أقم صلاتك وهكذا
أيضاً بر بوالديك وصل الأرحام وتجنب المعاصي والمنكرات واتق
الله سبحانه وتعالى وتجنب المعاصي والمحرمات في هذا اليوم وفي
غيره تجنب الاسراف ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ**﴾ [الأعراف: ٣١] تجنب الاختلاط بالنساء اللاتي لسن من
المحارم «**إياكم والدخول على النساء قالوا يا رسول الله أفرايت الحمى
قال الحمى الموت**» متفق عليه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه إياك أن تخلوا

بامرأةٍ لا تحل لك قال صلى الله عليه وآله وسلم « **لا يخلون رجلٌ**

بامرأةٍ إلا ومعها ذو محرم » متفقٌ عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهكذا

أيضاً إياك ومصافحة النساء اللاتي لسن من المحارم لا تصافحها لا في

هذا اليوم ولا في غيره قال صلى الله عليه وآله وسلم « **إني لا أصافح**

النساء » وقال « **لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس**

امرأةً لا تحل له » رواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه

وقالت عائشة « ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد

امرأةٍ قط إنما كان يبائعهن كلاماً » وأنت يا أمة الله حافظي على طاعة

ربك وصلي خمسك وصومي شهرك كما ثبت عن نبيك محمد صلى

الله عليه وآله وسلم أنه قال « **إن المرأة إذا صلت خمسها وأطاعت**

زوجها وصامت شهرها وأدت زكاة مالها وحصنت فرجها قيل لها

ادخلي الجنة »

فأنت يا أمة الله إياك والاختلاط بالرجال الذين ليسوا من المحارم لا تختلطي بهم لا بالأسواق ولا في غير ذلك إياك أيضاً والتبرج ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] تستري واحتجبي واحتشمي وابق الله سبحانه وتعالى لا تخلي بالرجال الأجانب «لا يخلون رجلٌ بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» أطيعي ربك وأكثر من الاستغفار فإن نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول كما في صحيح مسلم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجاء في الصحيحين عن أبي سعيد «يا معشر النساء تصدقن وأكثر من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار» قالت امرأة يا رسول الله ومالنا أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير أي الزوج ما رأيت ناقصات عقلٍ ودين أذهب للب أي لعقل الرجل الحازم من احداكن قالت امرأة يا رسول الله وما نقصان عقلنا وديننا قال أليس

إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك نقصان دينها أليس
شهادة المرأة على نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك نقصان عقلها
«

نعم أمة الله استقيمي على دين الله حافظي على دينك ولا تعرضي
نفسك إلى النار فقد ثبت في الصحيحين عن أسامة رضي الله عنه أن
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال «**قمت على باب الجنة فرأيت
أكثر أهلها المساكين وقمت على باب النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»
لماذا؟ لأن كثيراً من النساء قد تخلت عن دينها في الملبس قد تخلت
عن دينها في الصلاة قد تخلت عن دينها في طاعة الزوج قد تخلت عن
دينها تبرجت وتعطرت وتزينت ثم خرجت من بيتها لتفتن الرجال ألا
فاتق الله أمة الله فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول «**ما تركت
بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**» متفقٌ عليه عن أسامة رضي الله عنه وقال
«**إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون**»

فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء «

رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه شرع لكم في هذا اليوم عباد الله أن

تخالفوا الطريق فإنه من السنة وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إذا كان يوم عيد خالف الطريق فإذا أتيت من طريق فانظر طريقاً أخرى

وسر فيها حتى تكثر الحسنات ويكثر الخير ويكثر ما يشهد لك من

الأرض ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

(٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ

أَوْحَىٰ لَهَا ﴿[الزلزلة: ١ - ٥] يومئذٍ تحدث أخبارها ما عمل عليها من خير

أو شر فإن الأرض تتحدث فذلك خالف الطريق واتبع سنة نبيك

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين

والحمد لله رب العالمين